

فكرة إلى أن صارت جسما يتحرك - له أثر بين في إنتاجها، وما تخرجه، وهي كلها جهود إنسانية، جسمية كانت أو عقلية.

ولذلك نعد المخترعين عاملين، ونتج الآلات بأعمالهم، ولكن إنتاجهم ليس بالمباشرة، بل إنتاجهم تتوسطه أعمال كثيرة مختلفة، وهو مهما تعدد الوسائل بين الفكرة المخترعة والتنفيذ - المخترع هو صاحب الفضل الأول، ويجب أن تكون له ثمرة تناسب مع الفائدة التي أوجدها باختراعه.

ومن الأعمال ما لا ينتج بعمل وحده، بل الهبات الإلهية لها الفضل الأكبر في مقدار الثمرة، وذلك خاص بما تنتجه الأرض، وما يستخرج من باطنها، ولأن الهبة الإلهية هي التي تختص بأكثر ما ينتج أضيف الأمر فيها إلى الله تعالى، ولم تضاف إلى كسب الإنسان، واعتبر الأمر فيها مقابلا لعمل الإنسان، إذ قال سبحانه: "يأيتها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم، ومما أخرجنا لكم من الأرض" ونرى النص الكريم يشير إلى موردين من موارد المال - أولهما - كسب يد الإنسان، وله في الإنتاج قدر كبير يسمح بأن ينسب إلى كسبه، والآخر أخرج الله تعالى من الأرض لهم زرعاً محصوراً، أو ثمرات طيباً، أو معدناً نافعا، ونرى أن هذا النوع الأخير خاص بالمعادن، والزرع والثمار، وقد سبق منا القول في المناجم وأحكام الأراضي، ولا نعيد هنا ما بينا آنفاً، ولكن هناك نوع من الأراضي يكون عمل الإنسان كثيراً في جعله صالحاً للإنتاج، ولذا لا بد من ذكره ببعض التفصيل كمصدر من مصادر الملكية الذي يكون لعمل الإنسان نتيجة مباشرة فيه، وذلك هو إحياء الموات، يشبه إحياء الموات الصيد، وما يستخرج من البحار. إحياء الموات:

22- والأراضي الموات هي الأراضي التي لا ينتفع بها، ومعنى إحيائها جعلها صالحة للانتفاع، وكثير ما يكون جعلها صالحة إنمّا هو يجعلها صالحة للزراعة، والإحياء سبب من أسباب الملكية على ما سنبين إن شاء الله تعالى.